مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٠) العدد (٢)٢٠٠٨
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

أصول الدلالة التركيبية في التمني والترجي

الدكتور إبراهيم البب [*]
غياث محمد بابو [**]

(تاريخ الإيداع ٢٢ / ٧ / ٢٠٠٨. قبل للنشر في ٨ / ١٠ / 2008)

□ الملخّص □

التركيب الإسنادي المتعارف عليه ، هو التركيب المستقل بالفهم ، والفائدة ، فدلالته الأصلية تذكر لبيان معانيه في داخله ، وقد يبدل تركيب بآخر ليؤدي دلالة زائدة على معناه الأصلي ، فيتسع المعنى الأصلي، ليُكسى حلة جديدة، تفرز دلالة لا تتوفر في التركيب الأول ، كاستبدال (لعلّ) بـ (ليت) ، فتعتبر هذه التراكيب حرّة ، متحركة غير ثابتة ، تنتج دلالة جديدة ، دقيقة ، تحقق المراد من قول المتكلم ، بحيث لو غيّرت حرفاً ، أو أزحت كلمة ، ووضعت أخرى مكانها ، لتغير الكلام تركيباً ، ودلالة .

فمع أن تركيبي الترجّي والتّمني من التراكيب الهامة في الدرس اللغوي ، إلا أننا لم نجد العناية الفائقة بهما ، فحظي الأول ببضعة أسطر ، بينما الثاني بصفحة أو صفحتين .

ونظراً لذلك فقد أيقظ فينا البحث العلمي ضرورة إعطاء كل منهما النصيب الأوفر من البحث والدراسة ، محاولين ربط التركيب بالدلالة ، وتبيان العلاقة الوطيدة بينهما ، ليولد لدينا بحث متكامل ، مقتصرين على الدلالة الأصلية لكل تركيب ، دفعاً للإطالة ، ولإيفاء حق كل منهما .

الكلمات المفتاحية: التركيب ، الدلالة ، البنية ، الترجي ، التمني ، .....

---

[*] أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .

[**] طالب دراسات عليا (ماجستير) – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٠) العدد (٢)٢٠٠٨
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

The origin of the compositional meaning of wishing and requesting

Dr. Ibraheem Al-Bib[*]
Ghayyath Babou **

(Received 22 / 7 / 2008. Accepted 8 / 10 / 2008)

☐ ABSTRACT ☐

The subject-predicate construction is that one which is independent in understanding and value, its original meaning is mentioned to show its internal sense. And one element might be changed by another to give extra meaning above and over it original one. Thus meaning is expanded to give a new sense not there in the original one, as in the case of replacing "la'alla' with "layta". These constructions are considered free, dynamic, not static, and they produce anew sense and a clear on that satisfies what the speaker intends to say. Though the construction of wishing and requesting are of importance in the linguistic literature, we do not find much explanation of them in grammar books. Therefore we found it necessary to give this topic a good deal of explanation, trying to connect the structure with meaning, and showing the dear relationship between them.

Key Words: structure, meaning, construction, wishing, requesting

---

[*] **associate professor: Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities , Tishreen University , Lattakia , Syria .**
**** postgraduate student, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities , Tishreen University , Lattakia , Syria .**

مقدمة:

نقصد من تناول تركيبي التمني ، والترجي ، تبيان الدور الدلالي لكل تركيب على حدة ، والوظيفة اللغوية التي يؤديها في الجملة ، ولا يهمنا الخلاف في إنشائية هذين التركيبين أو خبريتهما ، بل كونهما تركيبين لغويين لهما أهمية خاصة في الاستعمال اللغوي .

ومن هنا كان للنحاة الدور الأكبر في دراستهما تركيباً ، في حين أن البلاغيين قد أولوا الدلالة بعض الاهتمام، فخُصّ الترجي بكلمتين تستعملان حقيقة فيه كدلالة لفظية ، وهما (لعل وعسى) ، ولم يتناول البلاغيون هذا التركيب بفيض دراسة ، بل مروا عليه مروراً عابراً بما لا يتجاوز الصفحة ، في حين آخر غُيّبت (عسى) عن الذكر ، إلا في مواضع تقسيم الإنشاء إلى طلبي ، وغير طلبي ، فكان للنحويين السبق ، والفضل في دراسة هذا التركيب ، وإيفائه حقه ، حتى إن بعض البلاغيين أخرجه من دائرة الطلب ، وخصه : بترقب الحصول [1] . وكذلك التمني لم يسلم من هذا الخلاف ، بل عُد قسماً من أقسام الخبر نظراً إلى بنيته العميقة التي تؤول بـ (أتمنى أو وددتُ) رداً به إلى فعليته ، لأن قولك : على رأي هؤلاء : (ليتَ لي مالاً) يساوي : (وددت أنّ لي مالاً) ، ولم يرتضِ ابن الشجري هذا الرأي ، لأن التمني ممّا أجابته العرب بالفاء ، كما أجابوا الأمر والنهي والاستفهام [2] . فاللفظ غير المعنى ، لأن هذا حرف وذاك فعل والفرق واضح بينهما .

فالمتكلم يملك ثروة لغوية ، تحوي صوراً تركيبية ، ودلالية يمكنها التعبير عن معنى واحد بصور مختلفة ، فـ (ليت لي مالاً) ، لا يساوي تركيباً ودلالة (أتمنى لي مالاً) ، لأن الأول تركيب حرفي ، والآخر تركيب فعلي، فضلاً عن ذلك ، قرر أكثر النحويين والبلاغيين على أنه إنشاء ، ويدور في فلك الطلب ، كالرضي ، والسكاكي ، والقزويني ، وغيرهم .

وفيما يخصّ التركيب فـ (عسى) فعل ، وله صور وتراكيب معروفة ، و (لعل وليت) حرفان لهما تراكيب مخصوصة ، وأقل تركيب تتركب منه هذه الكلمات الثلاث ثلاث كلماتٍ ، فالحرف منفرداً ، أو مركباً مع اسم لا يؤدي الفائدة المرجوة ، لأن الكلام كما هو متعارف عليه ، عبارة عما اجتمع فيه أمران ، اللفظ والإفادة ، والمراد باللفظ ، الكلام الملفوظ به ، وبالمفيد : ما دل على معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه ، بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر ، لأن حُسن سكوت المتكلم ، يستدعي أن يكون قاصداً لما تكلم به [3] .

وعليه فقولنا : (ليت زيداً ، ولعل بكراً ، وعسى زيدٌ) ليس بكلام لأن فائدة هذه الكلمات في أخبارها ، أو ما يكون فيه موضع الفائدة ، وحسن السكوت ، ولهذا لا يأتلف من الحرف مع الاسم كلام ، لو قلت : أزيدٌ ، كان كلاماً غير تام [4] .

---

[1] – التفتازاني . سعد الدين . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، دار السرور ، بيروت ، لبنان ، ص٢٣٩ .

[2] ابن الشجري . هبة الله بن علي . *أمالي ابن الشجري* ، تح . د. محمود محمد الطناحي ، ج١ ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٤١٢- ١٩٩٢ ، ص٤٢٦-٤٢٧ .

[3] الأزهري . خالد . *شرح التصريح على التوضيح* ، ج١ ، دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي وشركاه ، ص١٩-٢٠ .

[4] ابن السراج . أبو بكر محمد بن سهل . *الأصول في النحو* ، تح . عبد الحسين الفتلي ، ج١ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، ص٤٠-٤١ .

وتتركب مع الجملة الاسمية ، فتغير المعنى الدلالي لها من جملة محتملة للصدق والكذب إلى جملة لا تحتمله، إضافة إلى تغيير الصيغة والشكل نحوياً ، وهي بذلك جملة تامة كغيرها من أنواع الجمل فنقول : ليت زيداً مقبلٌ ، ولعل بكراً خارجٌ ، وعسى زيدٌ أن يخرج ، فجعل التركيب في ثوب جديد ، ودلالة لا يتوفران في الأول ، وعليه قسّم اللغويون الكلام إلى خبر وإنشاء ، فالأصل في الإسناد ــ إذن ــ أن يشمل الكلام الخبري والإنشائي في الأصل نحو : بِعْتُ ، وأنتَ حرٌّ ، وفي الطلب نحو : هل أنت قائمٌ ؟ ليتك ، ولعلك ، وكذا نحو اضربْ [٥] .

إلا أن (ليت ولعل) حرفان ، و (عسى) فعل على رأي الأكثرين ، ويتركب في الكلام ليشبه الجملة الفعلية في احتياجها إلى الفاعل إذا كانت تامة ، فلما كانت فعلاً افتقرت إلى فاعل ضرورة انعقاد الكلام [٦] .

أهمية البحث وأهدافه :

إن تناول هذين التركيبين بالدراسة ، والتمحيص من الأهمية بمكان ، إذ عرّف النحويون ،والبلاغيون التمني ، والترجي ، وأرسوا استعمالات كل منهما ، فجعلوا التمني في الممكن والمستحيل ، وخصصوا له دلالته اللفظية (ليت) ، في حين أن الثاني في الممكنات ، وخصصوا له (لعل وعسى) ، ثم وضعوا بعد ذلك فروقاً دقيقة بين التركيبين، فالترجي في القريب،والتمني في البعيد، والترجي في المتوقع، والتمني في غيره ، والتمني في المعشوق للنفس ، والمحبوب، والترجي في غيره ، وأن التمني طلب، والترجي: ترقب الحصول ، فأُخرج من دائرة الطلب [٧].

وهذه الفروق بلا شواهد ولا تمثيل ، مما جعلنا ننكب عليها بالدراسة والتمثيل لها بشواهد عدة ، سواء أكانت فصيحة أم غير فصيحة كالكلام العادي ، بما يتوافق وقواعد النحاة .

ونخص في دراستنا هذه أصول الدلالة التركيبية ، متجاوزين عن قصد بعض الأدوات التي تدل على التمني بدلالة طارئة على دلالتها الأصلية كـ (هل ، ولو ، وألا) فالجمل كما هو متعارف عليه خبرية في أكثرها ، إن لم نقل كلها ، والإنشاء طارئ عليها ، وكل طارئ لا بد له من دلالة ، وتلك الدلالة في الإنشاء ، إما لفظية ، أو معنوية ، واللفظية : إما أداة : كحروف النهي ، والاستفهام ، والتمني ، والترجي ، والنداء،.... [٨] .

فقولك : (محمد قائم) ، جملة خبرية ، مؤلفة من مسند ومسند إليه ، فإذا ركبت مع (ليت ولعل) حُوّل الإسناد من الخبري إلى الإنشائي بدلالة جديدة ، لا تتوفر في الجملة الخبرية ، إضافة إلى ذلك جعل لهما صدر الكلام ، واحتاجا إلى دلالة في اللفظ كغيرهما من الطوارئ وهي أداة الترجي ، والتمني [٩] .

منهجية البحث :

---

[٥] الأستراباذي . رضي الدين محمد بن علي . *شرح الرضي على الكافية* ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، ج١ ، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، ناصر خسرو ، جامعة مار يونس ، ١٣٩٨-١٩٧٨ ، ص٣١-٣٣ .

[٦] ابن يعيش . موفق الدين يعيش بن علي . *شرح المفصل* ، ج٧ ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ص١١٦ .

[٧] السيوطي . جلال الدين . *الإتقان في علوم القرآن* ، تحقيق عصام فارس الحرستاني ، محمد أبو صعيلك ، م ٢ ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٩ – ١٩٩٨ ، ص٢٢٣-٢٢٤ .

[٨] الجرجاني . محمد بن علي بن محمد . *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة* ، تح . د. عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، ص١٠٠-١٠١ .

[٩] الجرجاني . *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة* ، ص١١٤-١١٥ .

إن طبيعة هذا البحث جعلتني أحاول الجمع بين منهجين ، أما الأول فهو المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يبحث عن البنية التركيبية في التمني والترجي من خلال الشواهد النحوية لاستقرائها ، ومعرفة عناصر تركيبها ، والثاني المنهج التحليلي الذي يساعد في تحليل عناصر التركيب للوصول إلى دلالتها وأغراضها .

أصول الدلالة التركيبية في التمني :

كنا قد عرضنا آنفاً شيئاً مختصراً عن تركيب التمني ، ونقصد ههنا التوسع في هذا الأسلوب ليشمل البنية اللغوية تركيباً ودلالة .

وعليه لم يكن الفرق جوهرياً في تناول اللغويين لهذا التركيب ، فقد جاء تعريفه متشابهاً في الكتب اللغوية إذ نجد معنى التمني لغة : تشهّي الأمر المرغوب فيه ، وحديث النفس ، بما يكون ، وما لا يكون ، وقيل أيضاً : تمنيت الشيء ، أي قدّرته ، وأحببت أن يصير إليّ ، من المَنَى ، وهو القدر ، وتمنى الشيء : أراده [١٠].

وقد جاء التعريف نفسه في كتب البلاغة لكن بصيغة مختلفة والمضمون واحد ، فهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ، ولا يشترط إمكان التمني ويستعمل في الممكن والممتنع ، فمن الأول : ليت زيداً قائمٌ ، ومن الثاني : ليست الشبابَ يعودُ [١١] .

وعليه فالدلالة الإفرادية ليس لها قيمة دلالية كالدلالة التركيبية ، لأنه لا دلالة بلا تركيب ، وذكر الألفاظ مفردة ، لا يدل إلا على وضعها المعجمي فإن تركبت أفرزت دلالة لا تتوفر في الإفراد ، لأن الأهم في دراسة الدلالة هو علم التركيب ، فالألفاظ المفردة لا تستعمل لإفادتها مدلولاتها المعنوية إلا عند التركيب ، بل الحق أن الغرض الأصلي من وضع المفردات لمسمياتها أن تضم بعضها إلى بعض ليحصل منها الفوائد المركبة ، وهكذا جميع المفردات مع ما يتركب منها ، واعلم أنه يلزم مما بيّناه أن يكون ذكر المفردات وحده بمنزلة نعيق الغراب في الخلو من الفائدة [١٢] .

يمكننا أن نتصور استناداً إلى ما سبق أن الجملة وحدة تركيبية دلالية متكاملة ، يرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً ، فالمكونات التركيبية والدلالية في الجملة هي تلك الوحدات الدالة ، وغير الدالة ، التي تعتبر أصغر جزئيات الكلمة ، ومن ثم تتركب هذه الوحدات لتؤلف وحدات دالة كبرى تتضمن معاني ودلالات حسب طبيعة التركيب اللغوي . ومن ثم تتفاعل الكلمات مع بعضها البعض لتشكل الكلام أو الجملة فتجمعها علاقات نحوية ودلالية وبلاغية ، فهي المكون الأساسي الذي يعمل على إنتاج الجمل والتراكيب بصفة عامة . فدراستنا هنا يمكن النظر إليها من جهتين ، الجهة الأولى : تتمثل في الجانب النحوي الإعرابي بالعودة إلى أصول التراكيب ، والجهة الثانية : استقصاء الدلالة الأصلية بين عناصر التركيب ، وقد أشار الجرجاني إلى الدلالة الأصلية ليفرق بينها

---

[١٠] ابن منظور . محمد بن مكرّم بن علي . *لسان العرب* ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢-١٩٩٢ ، مادة : مني .

[١١] القزويني . جلال الدين ، محمد بن عبد الرحمن . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، شرح وتعليق وتنقيح د. عبد المنعم خفاجي ، ط٦ ، منشورات الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، ج١ ، ص٢٢٧ . السكاكي . أبو يعقوب ، يوسف بن أبي بكر . *مفتاح العلوم* ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، ص٣٠٣ .

[١٢] الرازي . فخر الدين . *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز* ، تح . د. بكري شيخ أمين ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥-١٩٨٥ ، ص١٤٧-١٤٨ .

وبين الدلالة المعنوية : فالكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن (زيد) مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت : (خرج زيدٌ) وبالانطلاق عن (عمروٍ) فقلت : (عمرو منطلقُ)،..... [١٣] .

وهذه التراكيب مضارعة للتراكيب الفعلية ، ومؤولة بها ، حيث أشبهت الفعل بتأويلها بمعناه ، وتقدم مفعولها على الفاعل ، فإذا قلت : ضرب زيداً عليٌّ ، فقدمت المفعول يساوي ليت زيداً قائمٌ ، أو لعل زيداً قائمٌ ، وذلك لأن (لعل) فيها معنى ترجيت ، و (ليت) فيها معنى (تمنيت) ، وكذلك أن الأفعال ترفع فاعلاً ، وتنصب مفعولاً به ، وقد عُكس الأمر فيهما ، بتقديم المفعول به على الفاعل [١٤] .

وهذا دليل على أن تركيب (ليت) يشبه الفعل المتعدي في عمله ومعناه والذي تقدم مفعوله على فاعله ، وكذلك في اتصال الضمائر به كـ (ليته ، وليتني ، وليتك) .وذكر النحويون تراكيب عدة لـ (ليت) كتركبها مع الاسمين ، ومع الاسم والفعلين الماضي والمضارع ، والمصدر المؤول المصدّر بـ (أن) ، وتركيبها مع (ما) ، وإليك هذه التراكيب :

الأول : أن تتركب مع اسمين نحو : ليتَ زيداً قائمٌ . وذلك لأن الأصل : زيدٌ قائمٌ ، فلما دخلت (ليت) غيّرت الإسناد من إسناد خبري إلى إسناد إنشائي ، وهذا التركيب يشبه تركيبها مع المضارع الذي يكون خبرها لأن اسم الفاعل قائم مقامه .

الثاني : أن تتركب مع اسمها أو خبرها فعل ماض كقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ [١٥] .

الثالث : تركيبها مع اسم ، وخبرها فعل مضارع ، كقوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ [١٦] .

الرابع : تركيبها مع الاسمين المنصوبين ، وهذا فيه خلاف نحو : ليتَ زيداً قائماً ، فالكوفيون على رأيين ، الأول : للفراء ، حيث ذهب إلى أن (ليت) نابت مناب الفعل (أتمنى أو تمنيت) في العمل كما كان الأمر في أفعال القلوب ، فنصب الاسمين على المفعولية ، والثاني للكسائي حيث ذهب إلى أن الاسم الثاني المنصوب هو خبر (كان) المحذوفة التي هي بدورها خبر (ليت) واستدل بورود هذا التركيب في القرآن الكريم مُصرّحاً به ، كقوله تعالى : ﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [١٧] ، وغيرها من الآيات الكريمة التي ورد فيها مثل التركيب ، وهو عند البصريين على حذف الخبر ، ورد مذهبهم ابن يعيش بقوله : " فليس على ما توهموه ، إنما هو على حذف الخبر ، والتقدير في الشاهد الذي احتُجّ به وهو [١٨] : يا ليتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَاً : يا ليتَ أيَّام الصِّبا

---

[١٣] الجرجاني . عبد القاهر ، *دلائل الإعجاز في علم المعاني* ، صحح أصله الشيخ محمد عبده ، والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، ووقف على تصحيح طبعه ، وعلق حواشيه محمد رشيد رضا ، ط٢ ، مطابع الروضة النموذجية ، منشورات جامعة البعث ، حمص ، ١٩٨٨-١٩٨٩ ، ص٢٠٢ . .

[١٤] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٥٤ .

[١٥] سورة مريم ، الآية ٢٢ .

[١٦] سورة يس ، الآية ٢٦ .

[١٧] سورة النساء ، الآية ٧٣ .

[١٨] لم يُعز في كتب اللغة ، ابن يعيش . *شرح المفصل*، ج٨ ، ص٨٤ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٤ . ابن منظور . *لسان العرب* ، (ليت) .

رواجعا لنا ، أو (أقبلت رواجعا) ، وذلك لأنه لم يرد معنى الخبر ، وإنما هو في حال تمنٍّ لنفسه ، أو لمن قلَّ عنده هذا المحلّ ، فلذلك ساغ الحذف لدلالة هذا المعنى على (لنا) في هذا الكلام " [١٩] . فرأي البصريين أقرب إلى الصواب لاحتياج (ليت) للمرفوع .

الخامس : تركيب (ليت) مع (أنّ) نحو : (ليتَ أنّ زيداً خارجٌ) على أن المصدر المؤول من (أن) واسمها وخبرها ، سدّ مسدَّ اسم (ليت) وخبرها ، وهذا التركيب قيس على تركيب أفعال القلوب التي تسد (أن) واسمها وخبرها مسد مفعوليها ، نحو : ظننت أنّ زيداً خارجٌ .

وينبغي في قياس هذا التركيب على أفعال القلوب ، أن يقاس عليه التركيب الرابع بنصب الاسمين ، إلا أن الرضي أجاب عن هذا السؤال بكون " (ليت) متضمنة معنى الفعل، بخلاف أفعال القلوب ، فإنها أفعال صريحة ، فلا تصل بهذا التضمين ـ يعني ليت ـ الضعيف مرتبة نصب الخبر ، أي بدلالة كون مضمونها مفعول فعل تضمنته (ليت) " [٢٠] . والرد على رأي الرضي فيه نظر لأن أسماء الأفعال قد عملت عمل الأفعال قياساً على معناها ، لا لفظها ، لأنها نائبة عنها .

السادس : تركيبها مع (أن) والفعل المضارع بتأويل مصدر اسمها ، وذكر الخبر المرفوع نحو : (ليتَ أن يقومَ زيدٌ خيرٌ له) ذكره ابن يعيش بقوله [٢١] : ولا يجوز : لَيْتَ أن يقومَ زيدٌ ، وتسكت ، حتى تأتي بخبر ، فتقول : ليتَ أن يقومَ زيدٌ خيرٌ له ، لأنها إنما تدخل على الفعل ، وتعمل فيه ، ....

السابع : تركيب (ليت) مع (ما) : إذا ركبت (ليت) مع (ما) فمذهب البصريين أن يأتي بعدها الجملتان الفعلية والاسمية ، نحو : (ليتما ذهبت ، وليتما زيدٌ قائمٌ ، ليتما زيداً قائمٌ) على الإعمال والإهمال ، وزعم الفراء أنه لا يجوز أن تليها الفعلية ، وذهب الرضي إلى أن إلغاء عملها أولى ، بالاتفاق لعدم السماع ، وفوات الاختصاص بسبب (ما) [٢٢] . ويجب علينا ههنا أن نراعي القياس النحوي لأنه إذا منع في (لعل) يجب أن يمنع في (ليت) ولا يقاس على الإعمال شاهد ، والإلغاء في الشاهد الآتي أولى قياساً على (لعل) والتسليم برواية الرفع فراراً من الخلاف الذي يودي بالنحو العربي إلى التقعيد ، ولهذا يقاس على الكثير المستعمل ، ويهمل القليل النادر، ومما جاء في الشعر من هذا التركيب على الإعمال ، والإهمال قول النابغة[٢٣] :

قالَت : أَلا لَيتَما هَذا الحَمامُ لَنا إِلى حَمامَتِنا ، أَو نِصفُهُ فَقَدِ

الثامن : التركيب الجملي : وهذا التركيب ينقسم قسمين ، الأول : هل يجوز وقوع الجملة الإنشائية الطلبية خبراً ، والثاني : تركيب التمني مع المضارع المجزوم ، والمنصوب في الجواب .

---

[١٩] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٨٤ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٤ .

[٢٠] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٥ .

[٢١] ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٨٥ .

[٢٢] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٨-٣٣٩ . أبو حيان . أثير الدين . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، تح . د . مصطفى أحمد النماس ، ط١ ، مطبعة الميداني ، المؤسسة السعودية بمصر ، توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٤-١٩٨٤ ، ج٢ ، ص١٥٧-١٥٨ . الأستراباذي . شرح الرضي على الكافية ، ج٤ ، ص٣٣٨-٣٣٩ .

[٢٣] النابغة الذبياني . زياد بن عمرو . ديوان *النابغة الذبياني* ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم ، بدون طبعة ، دار المعارف بمصر ، كورنيش النيل ، القاهرة ، ص٢٤ . وفَقَدِ ، أي : حَسْبِي ، موضعه من الإعراب الرفع على المبتدأ ، وخبره مثل : قَطْنِي كذا وكذا .

ففي التركيب الأول أعني وقوع الجملة الإنشائية خبراً لـ (ليت) قد منعه الرضي ، لأن (ليت) في معناها بنية طلبية ، تتوجه به إلى مضمون الخبر ، فحينئذ لا يجتمع طلبان على مطلوب واحد بقوله : لا تدخل على مبتدأ في خبره معنى الطلب سواء كان ذلك الخبر مفرداً أو جملة ، وأما ليت ولعل ، فلأنهما لطلب مضمون الخبر ، فلا يتوجه إلى ذلك المضمون طلب آخر ، إذ لا يجتمع طلبان على مطلوب واحد [٢٤] .

وينتصب الفعل المضارع بعد فاء السببية وواو المعية إذا وقع جواباً للتمني ، فيصبح التركيب جملياً ، ويكون نصبه " بأن مضمرة بعد خمسة أحرف ، وهي حتى واللام ، و أو بمعنى (إلى) وواو الجمع والفاء في جواب الأشياء الستة : الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض .... منها اثنان من حروف الجر ، وثلاثة من حروف العطف " [٢٥] .

مثال الفاء قوله تعالى : ﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [٢٦] ، وقولك : (لَيْتَهُ عندَنا فيُحدّثَنا) أي : أتمنى وجوده عندنا ، فتحديثاً لنا ، فالمصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع معطوف على مصدر سابق ، وصح العطف لكونه اسماً على اسم .

وهذا أصل التركيب العميق ثم اختزل وصار ببنيته السطحية : (لَيْتَهُ عندَنَا فيُحدّثنا) وذلك لأن المضارع بعد الفاء فعل ، وجعلوا الأول أي التمني بمثابة الاسم أي المصدر ، فلما اختلفا في الاسمية والفعلية لم يجز العطف ، ومن هنا أضمرت (أن) بعد الفاء ليصح العطف ، فيكون العطف في هذا التركيب عمقاً اسماً على اسم ، في حين أنه في اللفظ فعل ، وإنما أضمرت (أن) ههنا ، ونصب بها من قبل أنهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر ، فإذا قال : زرني فأزورك ، فكأنه قال : لتَكُن مِنكَ زيارةٌ ، فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر ، والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذي بعده عليه ، لأن الفعل لا يعطف على الاسم ، فإذا أضمروا (أن) قبل الفعل صار مصدراً فجاز لذلك عطفه على ما قبله ، وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم، وإنما تخيلوا في الأول مصدراً لمخالفة الفعل الثاني الفعل الأول في المعنى [٢٧] .

وجعل الرضي [٢٨] ما بعد الفاء مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، لتشبيهه هذا التركيب بتركيب الجزاء وهو قول لم يُعوّل عليه ، لأن سيبويه قال : " اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ، ينتصب على إضمار (أن) ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ ، أو مبني على مبتدأ ...... تقول: (لا تأتِيني فتحدُثّني) لم ترد أن تُدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدّثني ، ولكنك لما حوّلت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ، كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضم الفعل إلى الاسم فأضمروا (أن) لأن (أنْ) مع الفعل بمنزلة الاسم .... " [٢٩] .

إلا أن البلاغيين سلموا بنصب المضارع بعد فاء السببية إلا أنهم أولوه بالشرط الصريح ، فعندما ذكر التفتازاني التمني بـ (لو) ، وهو ههنا خارج بحثنا لأننا نتحدث عن الدلالة الأصلية ، و (لو) دلالتها على

---

[٢٤] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٧ .

[٢٥] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١٨-١٩ .

[٢٦] سورة النساء ، الآية ٧٣ .

[٢٧] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٢٧ .

[٢٨] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٣ ، ٦٧ ، ٦٨ .

[٢٩] سيبويه . أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر . *الكتاب* ، تح . عبد السلام محمد هارون ، ط٦ ، عالم الكتب ، بيروت ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ ، ج٣ ، ص٢٨ .

التمني معنوية لأنها وُضعت في أصلها للشرط ، مستشهداً بالمثال الآتي : " (لو تأتيني فتحدِّثَنِي) ، فالفعل المنصوب في تأويل مصدر معطوف على مصدرٍ متوهم ، والمعنى : أتمنى إتياناً منك فتحديثاً لي ، وسُمّي ما بعد الفاء جواباً ، والحال أنه في تأويل مفرد نظراً لمعنى الكلام ، لأن المعنى : إنْ وقعَ منك إتيانٌ فإنه يقع تحديثٌ فقد تضمن الكلام جواب شرط اقتضاه المعنى " [٣٠] .

وينتصب المضارع كذلك إذا وقع جواباً للتمني بـ (أنْ) المضمرة بعد واو المعية ، والمصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع كذلك معطوف على مصدر سابق متصيد من الكلام ، فقولك : (ليتكَ عندَنا وتحدثَنا) فالمراد في عمقه : أتمنى وجوداً منك عندنا ، وتحديثاً لنا ، ثم اختُزل هذا الكلام حتى صار : (ليتكَ عندَنا فتحدِّثَنا).

وقد ورد النصب في القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣١] .

على أن عبد الله بن أبي إسحاق كان ينصب (ولا نكذّبَ ، ونكون) على أنه مضارع منصوب بعد واو المعية بـ (أنْ) مضمرة ، وذهب سيبويه إلى أن الرفع في الآية الكريمة من وجهين :

الأول : على العطف بأن يُشركَ الآخرُ الأولَ .

الثاني : على أن الواو للاستئناف ، على حدّ قولك : (دَعْنِي ولا أعودُ) ، أي : فإنّي مِمّن لا يعودُ ، وقال ابن هشام : والصواب أن الواو للمعية [٣٢] .

ومهما يكن من أمر فالتركيب على النصب جملة واحدة ، ويكون العطف بتأويل مفرد على مفرد ، وعلى الرفع فالتركيب جملتان ، الأولى ابتدائية ، والأخرى استئنافية ، وقد عبّر ابن يعيش عن هذا التركيب بقوله : " واعلم أن هذه الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى ، فتجعلهما جملة واحدة ، كما يفعل حرف الشرط ، ولو قلت : ما تزورني فتحدِّثُني) فرفعت (تحدّثُني) ، لم يكن الكلام جملة واحدة ، بل جملتين، لأن التقدير : (ما تزورني وما تحدّثُني) ، فقولك : (ما تزورني) جملة على حيالها ، و (ما تحدّثُني) جملة ثانية " [٣٣] .

ومثل تركيب النصب ، تركيب الجزم ، حيث إن الفعل المضارع يجزم إذا وقع جواباً للتمني في الطلب ، كقولك : ليْتَهُ عندَنا يُحدِّثْنَا ، والتركيب ههنا جملتان ، قال سيبويه : " هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل، إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام ، أو تمنٍّ ، أو عَرْضٍ .... وأما ما انجزم بالتمني فقولك : ليتَه عندَنا يُحدِّثْنا ، وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب (إنْ تأتيني) بـ (إنْ تأتني) لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه ، إذا أرادوا الجزاء ، كما أن (إنْ تأتنِي) غير مستغنية عن (آتيك) " [٣٤] .

فالطلب مركب من جملتين لا تستغني إحداهما عن الأخرى ، كل واحدة مرتبطة بالأخرى تركيباً ، ودلالة .

---

[٣٠] التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٢٤١ .

[٣١] سورة الأنعام ، الآية ٢٧ .

[٣٢] سيبويه . *لكتاب* ، ج٣ ، ص٤٤ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٢٥-٢٦ . ابن هشام . جمال الدين بن يوسف . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، تح . د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، ط٣ ، ١٣٩٢ – ١٩٧٢ ، ص٤٦٩ .

[٣٣] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٢٧ .

[٣٤] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٩٣-٩٤ .

واختلف في البنية التركيبية لهذا الأسلوب [٣٥] فمنهم من ذهب إلى أن الجزم بالأمر لتضمنه معنى (إنْ) ، فأصل التركيب : ليته عندَنا يحدِّثنا ، إن يتمنّ كونه عندَنا يحدِّثنا ، وذهب آخرون إلى أن جزمه بالطلب نفسه ، فالبنية التركيبية واحدة ، غير مقدرة ، وذكر ابن يعيش أن الجزم بتقدير شرط محذوف ، أي الأداة وفعل الشرط ، لأن هذه الأشياء التي تجزم المضارع غير مفتقرة إلى جواب فنقول مثلاً في التمني : (ليت زيداً قائمٌ) فهذا التركيب غير محتاج إلى جواب ولما تركب معه المضارع قُدّرت أداة الشرط ، وفعلها بعد التمني " والأشياء التي ذكرناها معه هو جواب الشرط المحذوف ، في الحقيقة ، لأن هذه الأشياء غير مفتقرة إلى الجواب والكلام بها تامٌ ، .... وأما التمني فقولك : لَيتَ زيداً عندَنا يحدِّثْنا ، (فيحدثنا) جزم لأنه جواب ، والتقدير : إنْ يكنْ عندنا " [٣٦] .

وأصل هذا التركيب أن يكون بفاء السببية ، أي : ليته عندَنا فيحدِّثنا ، فلما سقطت الفاء عُدِل من النصب إلى الجزم ، فأصبح التركيب : ليته عندَنا يحدِّثْنا ، وهذا ما عبر عنه الرضي بقوله : " اعلم أن كل ما يجاب بالفاء فينتصب المضارع بعد الفاء ، يصح أن يجاب بمضارع مجزوم إلا النفي ، .... فلما تقرر أن في الطلب مع ذكر ما يصلح جزاء له معنى الشرط ، جاز أن تحذف فاء السببية وتجزم به الجزاء ، كما تجزم بـ (إنْ) " [٣٧] .

وذكر البلاغيون أن جزم الجواب هو بـ (إنْ) المقدرة مع فعل الشرط ، والشرط المقدر إما من جنس المذكور ، وهذا يُقدر في الأمر نحو : (أكرمْني أكرمْك) أي : أكرمْني إن تكرمْني أكرمْكَ ، وإما لازمه ، أي أن يُقدّر فعل شرط يدل على صحة التركيب كما مُثّل في التمني نحو : " (ليتَ لي مالاً أُنفِقْهُ) فالمتمني ، وهو أن يكون له المال هو الذي يقدر فيه الشرط لكن لما كان وجود المال بالأرزاق عيّر عنه به ، فقال في تفسير الشرط (ليت لي مالاً إنْ أرزقْهُ أنفقْهُ) " [٣٨] . وتقدير الشرط أولى لأنه مختص بالأفعال ولا جزم بـ (ليت) .

وللتمني دلالات منها ما يأتي :

١- الدلالة على زمن قد مضى ، وانتهى ، وهذا النوع من التمني محال الوقوع ، لأن المُتمنَّى شيءٌ قد انقضى وذهب ، ولا شيء يدل عليه ، سوى بنيته الدلالية اللفظية ، ومن ذلك قولك : (ليت زيداً .... جاءَني في أمسِ) ، فقد تمنّى المتكلم مجيء زيدٍ في الأمسِ ، ومن ثم عندما لم يجئْهُ وانقضى أمس ، وجاء بعده الغدُ ، تلفّظ المتكلم بهذا التركيب تمنياً منه مجيء زيد . أي تمنى حصول ما لم يحصل في الماضي ، وهذا لا يستدعي الحصول بل عدمه ، " لأن عدم الاستدعاء ، إما بحسب الزمان الماضي كقولك : (ليت زيداً جاءني أمسِ) وهو

---

[٣٥] ابن الشجري . *أمالي ابن الشجري* ، ج٢ ، ص٤٧٧-٤٧٨ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٨ ، ٥٠ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص١١٧-١١٨ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٤١٩ . ابن عقيل . بهاء الدين عبد الله العقيلي . *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* ، تح . محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١٦ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩ -١٩٧٤ ، ج٤ ، ص١٨ . السيوطي . جلال الدين . *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* ، تح . أحمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، ١٤١٨ – ١٩٩٨ ، ج٢ ، ص١٤-١٥ .

[٣٦] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٨ .

[٣٧] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص١١٦-١١٧ .

[٣٨] التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٣٢٧-٣٢٨ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٢٤٤ .

لم يُجئكَ أمسِ ، وهذا شيءٌ لا يستدعي إمكان وجوده بل يستدعي عدمه ، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعاً فيه ، مع حكم العقل بامتناعه " [٣٩] .

٢- الدلالة على شيء لا يستدعي إمكان وجوده ، ولا عدمه ، لأنه قد يقع ، وقد لا يقع ، وهذا النوع فيه دلالة على المستقبل ، نحو : (ليتكَ تحدِّثني) فإنك في هذا التركيب لا تستطيع أن تجزم بأنه سيحدثك أو لا يحدثك ، وهذا تمنٍّ من المتكلم ، والاستجابة في التحديث تكون من المخاطب ، وهذا التركيب " لا يستدعي إمكان وجوده ، ولا عدمه ، وأنت لا تطمع في حديثه ، ولا تتوقعه " [٤٠] .

٣- الدلالة على شيء محال الوقوع ، كقول الشاعر [٤١] : يا ليتَ أيَّامَ الصِّبَا رواجعا .... وعودة أيام الصبا مُحال الوقوع ، ومنه الشاهد المشهور في كتب اللغة [٤٢] :

فَيا لَيتَ الشَبابَ يَعودُ يَوماً   فَأُخبِرَهُ بِما فَعَلَ المَشيبُ

أصول الدلالة التركيبية في الترجي :

للترجي كلمتان أصليتان هما : (لعلّ وعسى) ، وقد وضعتا للدلالة على الترجي الحقيقي ، إلا أن الفارق بينهما أن (لعلّ) حرف ، و (عسى) فعلٌ ، ويتركبان في الكلام بحيث لا يحتوي أي تركيب منهما أقل من ثلاث كلمات ، تقول : (لعلَّ زيداً قادمٌ) ، و (عسى زيدٌ أن يخرجَ) ، إلا أن (عسى) أكثر تركيباً في الكلام من (لعلّ) فمنها ما هو مشهور ، ومنها ما هو قليل أو نادر أو شاذ ، وسنبدأ بالتراكيب المشهورة ، ونختم بالقليلة والنادرة والشاذة ، وذلك لأن تركيب الأفعال في الكلام أكثر من تراكيب الحروف ، فـ (عسى) لما كانت فعلاً افتقرت إلى فاعل ضرورة انعقاد الكلام [٤٣] .

التركيب الأول :

وهو الأشهر أن تفتقر إلى المرفوع والمنصوب ، بمنزلة (كان) الناقصة ، وحينئذ يأتي اسمها مفرداً ، أو ضمير رفع متصل ، وخبرها مقترناً بـ (أنْ) كقولك : (عسى زيدٌ أن يخرجَ) وكقوله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ [٤٤] ، فـ (الله) اسم (عسى) ، المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع في محل نصب خبر (عسى) وهذا هو الأكثر ، قال ابن يعيش : " أن تكون بمنزلة (كان) الناقصة ، فتفتقر إلى منصوب ، ومرفوع ، ويكون معناها (قارب) ، ولا يكون الخبر إلا فعلاً مضارعاً مشفوعاً بـ (أنْ) الناصبة للفعل " [٤٥] .

التركيب الثاني :

---

[٣٩] الجرجاني . *الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة* ، ص٣٤٣-٣٤٤ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٣٠٢-٣٠٣ .

[٤٠] البابرتي . أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد . *شرح التلخيص* ، تح . د . محمد مصطفى رمضان صوفيه ، ط١ ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية ، ١٣٩٢-١٩٨٣، ص٣٤٤ .

[٤١] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٨٤ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٤ . ابن منظور . *لسان العرب* ، (ليت) .

[٤٢] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٧٦ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٣٠٣ .

[٤٣] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٦ .

[٤٤] سورة المائدة ، الآية ٥٢ .

[٤٥] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٦ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٥ ، ٢٢٢ .

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مجرداً من (أنْ) نحو : (عسى زيدٌ يقوم) ، ومنه قول الشاعر [٤٦] :

عَسى الكَربُ الَّذي أَمسَيتُ فيهِ   يَكونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

التركيب الثالث :

دخول السين على خبرها ، وهي بمنزلة (أن) كقول الشاعر [٤٧] :

عسى طيئٌ من طيئٍ بعدَ هذهِ   ستُطفئُ غلاتِ الكُلى والجوانِحِ

فالسين فيه عند المتأخرين قائمة مقام (أن) لكونهما للاستقبال ، وعده ابن هشام نادراً [٤٨] .

التركيب الرابع :

تركيب (عسى) مع اسمين ، الأول مرفوع وهو اسمها ، والثاني منصوب وهو خبرها ، رجوعاً إلى أصل موضع الخبر كقولهم في المثل " عسى الغوير أبؤُساً " فعند سيبويه أنه أجري مجرى (كان) ، وجعله بعضهم لغة ، وآخرون ضرورة ، وآخرون نادراً جداً أو قليلاً أو شاذاً ، وقال ابن يعيش : " وموضع (أنْ) مع الفعل نصب ، لأنه خبر ، والذي يدل على ذلك قولهم (المثل) ، والمراد : (أن يبأس) فقد انكشف الأصل " [٤٩] .

وفي هذا التركيب يجوز دخول الباء الزائدة على خبرها ، تشبيهاً لها بدخول الباء في خبر (ليس) كقول الشاعر [٥٠] :

قالوا أساء بنو كَرزٍ فقلتُ لَهُم   عسى الغُويِر بأبآسَ وأغوارِ

التركيب الخامس :

إسناد الفعل الواقع خبراً لها إلى فاعله ، والأصل أن يُسند إلى اسم سابق ، فيكون فيه ضمير مستتر ، وذلك نحو : (عسى زيدٌ أن يرحمه اللهُ) ، ومنه قول الشاعر [٥١] :

وماذا عسى الحجّاجُ يبلُغُ جهدُهُ   إذا نحنُ جاوزْنا خَفيرَ زيادٍ

التركيب السادس :

أن يأتي اسمها نكرة على خلاف الأصل ، وهو قليل ، ذكره الرضي نحو : (عسى شخصٌ أنْ يقومَ) [٥٢] .

---

[٤٦] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٨ .

[٤٧] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٨ . ابن هشام . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص٢٠٣ .

[٤٨] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٨ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٣ .

[٤٩] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٣ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٦ .

[٥٠] أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢٢ .

[٥١] الأستراباذي . شرح الرضي على الكافية ، ج٤ ، ص٢١٩ . أبو حيان . ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ج٢ ، ص١٢٥-١٢٦ .

[٥٢] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٨ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢٥-١٢٦ .

التركيب السابع :

تركبها مع اسمين مرفوعين ، مبتدأ وخبر ، وحينئذ يكون اسمها ضمير شأن محذوفاً ، حملاً على (كان) ، وقد أنكره البصريون ، والرضي ، ونُقل عن ابن مالك جوازه ، ولم يمثله ، وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ، قال : كلام العرب : (عسى زيدٌ قائمٌ) فيجوز أن يكون (عسى) أسندت لضمير الشأن ، ولا يحفظ البصريون رفع الاسمين بعد (عسى) [٥٣] .

التركيب الثامن :

وهو أن يتأخر مرفوع (عسى) عنها ويتقدم عليه الخبر ، نحو : (عسى أنْ يقومَ زيدٌ) على أن (زيدٌ) اسم (عسى) مؤخر ، و (أنْ) والفعل المضارع بتأويل مصدر خبرها ، وهذا التركيب يساوي تركيب (كان قائماً زيدٌ) ، و (ضربَ زيداً عمروٌ) بتقديم الخبر والمفعول ، ويكون في الفعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (زيد) لأن التقدير : (عسى زيدٌ أن يقومَ) على الأصل ، وهذا الضمير يجوز أن يبرز مع الفعل في التثنية والجمع نحو : (عسى أنْ يخرجَا الزيدانِ) ، و (عسى أن يخرجوا الزيدون) ، ولك أن تعكس التركيب فتجعل الاسم فاعلاً ، وتضمر في (عسى) نحو : (عَسَيا أن يخرج الزيدانِ) ويجوز في هذا التركيب أعني : (عسى أن يخرجَ الزيدان) أن يكون المصدر المؤول فاعل (عسى) وهي تامة ، والزيدان فاعل (يخرج). قال ابن يعيش : " ويجوز في قولك : (عسى أنْ يقومَ زيدٌ) أن يكون (زيد) مرفوعاً بـ (عسى) و (أن يقومَ) في موضع نصب بأنه خبر مقدم ، ويكون في الفعل على هذا التقدير ضمير من (زيدٍ) يظهر في التثنية ، والجمع " [٥٤] ، وذلك كما مثلنا أعلاه .

التركيب التاسع :

تركيب (عسى) مع (أنْ) والفعل المضارع بعدها ، الذي يكون بتأويل مصدر في محل رفع فاعل لـ (عسى) وحينئذ تكون تامة ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [٥٥] .

ونقل عن ابن مالك أنها ناقصة أبداً ، والمصدر المؤول سدّ مسد اسمها وخبرها [٥٦] .

التركيب العاشر :

وهو تقدم المرفوع على (عسى) وفيه وجهان : الأول : أن تكون (عسى) تامة ، والمصدر المؤول فاعل ، لا يضمر بها شيء ، وتأتي على حالة واحدة نحو : زيدٌ عسى أن يخرج ، الزيدان عسى أن يخرجا ، الزيدون عسى أن يخرجوا ، وهند عسى أن تخرجَ ، والهندان عسى أن يخرجا ، والهندات عسى أن يخرجْنَ ، والثاني : أن تكون ناقصة ، ويضمر بها ضمير في المفرد ، ويتصل بها ظاهراً في المثنى والمجموع ،

---

[٥٣] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٧ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢١-١٢٢ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٤ .

[٥٤] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ج٧ ، ص١١٨ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٧ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢٢ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٤-٢٠٥ ، ٧٢٧ .

[٥٥] سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

[٥٦] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٢ .

نحو : زيدٌ عسى أن يخرج ، الزيدان عسيا أن يخرجا ، الزيدون عَسوا أن يخرجوا ، وهند عست أن تخرجَ ، والهندان عستَا أن تخرجا ، والهندات عسينَ أن يخرجن [٥٧] .

التركيب الحادي عشر :

وهو اتصال الضمائر المنصوبة بها فيقال : (عساني ، عساه ، عساك) وفيه مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه على أن (عسى) بمنزلة (لعل) ، فالكاف اسمها ، والمصدر المؤول خبرها ، وانتقده الرضي بأن اقتران المضارع بـ (أن) لا يناسب خبر (لعل) ، ولا يقال : عساك خارجٌ ، كما يقال : لعلك خارجٌ ، ولا يقال : عسى زيداً يخرجُ اتفاقاً .

الثاني : قول الأخفش أن (عسى) باقية على أصلها ، والضمائر المنصوبة قائمة مقام المرفوعة .

الثالث : مذهب المبرد أن الضمير المنصوب خبر ، قُدم إلى جانب الفعل ، فاتصل به ، كما في : ضَرَبَكَ زيدٌ، والاسم إما محذوف كما حُذف في : جاءني زيدٌ ليسَ إلا ، أي : ليس الجائي إلا زيداً ، وإما مذكور نحو : عساكَ أن تفعل وعساك تفعلْ بتقدير أنْ [٥٨] .

أما لعل فتراكيبها أقل ، تتضح على الشكل الآتي :

التركيب الأول :

تركيبها مع اسمها وخبرها ، والخبر يكون إما مفرداً أو جملة ، والجملة إما فعلية فعلها مضارع أو ماضٍ ، وهي على الشكل الآتي : لعلَّ الصديقَ قادمٌ ، لعلَّ زيداً يقدمُ ، لعلَّ زيداً قامَ ، ومنه قول امرئ القيس [٥٩]:

وَبُدِّلْتُ قَرحاً دامِياً بَعدَ صِحَّةٍ   لَعَلَّ منايانَا تَحَوَّلْنَ أَبؤُسا

التركيب الثاني :

اقتران خبرها بالسين ، وهو قليل كقول الشاعر [٦٠] :

فقولا لها قولاً رقيقاً لعلها   سترحمني من زفرةٍ وعويلِ

التركيب الثالث :

تركيبها مع (أن) بحيث تسد مسد الاسم والخبر ، نحو : (لعلّ أنْ زيداً قائمٌ) ، أجازه الأخفش قياساً على (ليت) ، ورده ابن يعيش بأن لا يحسن وقوع (أن) المشددة بعد (لعل) إذا كان طمعاً وإشفاقاً ، وذلك أمر مشكوك في وقوعه ، وأن المشددة للتحقيق ، واليقين ، وزعم الرضي أنه لم يثبت [٦١] .

---

[٥٧] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١٢٣ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢٤ .

[٥٨] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١٢٣ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٢ ، ص٤٤٥ ، ٤٤٨ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٢٤-١٢٥ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

[٥٩] الكندي . امرؤ القيس بن حُجر . *ديوانه* ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ ، ص١٠٧ . وقوله : (وبُدّلْتُ قَرْحَاً دامياً) : يريد ما ناله في جسمه من الحُلّة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم ، وقوله : (لعلّ منايانا تحوّلْنَ أبؤساً) : أي : لعلّ ما بي من شدة الحال والبلاء عوض من الموت أو بدل منه .

[٦٠] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٧٩-٣٨٠ .

وتتركب كذلك (أن) مع خبرها ، ويكون خبرها أنْ والفعل المضارع ، تشبيهاً لها بـ (عسى) كقول الشاعر [٦٢] :

لعلَّكَ يوماً أن تُلِمَّ مُلّمَةٌ   عليك من اللآئي يدعْنَكَ أجدَعا

فالمصدر المؤول في محل رفع خبر (لعل) .

التركيب الرابع :

تركبها مع اسمها وخبرها فعل مضارع مقترن بـ (سوف) وحكى الأخفش : " لعلّ زيداً سوف يقومُ " [٦٣] .

التركيب الخامس :

تركيبها مع (ما) فتقول : (لعلما زيدٌ قائمٌ ، ولعلما زيداً قائمٌ ، ولعلما قمْتُ) والإعمال جائز عند الفراء ، سائغ عند الكسائي ، ورد الرضي بكون الإلغاء أولى ، بالاتفاق ، لعدم السماع ، وفوات الاختصاص

بسبب (ما) [٦٤] .

وإذا ما انتقلنا إلى البنية الدلالية للترجي ، نجد أن مصطلح الترجي لغة : " الرجاء : من الأمل ، نقيض اليأس، ممدود .... وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع ، والأمل ، وعن ابن سيده : الرجاء : الخوف " [٦٥] .

أما في الاصطلاح فالترجي : " هو : إنشاء حدوث أمر ما ، وارتقاب شيء لا وثوق بحصوله ، فلا يقال : (لعلّ الشمسَ تغربُ) ، فيدخل في الارتقاب : الطمع والإشفاق ، فالطمع : ارتقاب شيء محبوب ، نحو : لعلك تعطينا ، والإشفاق : ارتقاب المكروه ، نحو : لعلك تموت الساعة " [٦٦] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ [٦٧] .

حيث فسّر الزمخشري هذا التركيب بالجهل ، وعدم معرفة الجواب ، لأنك لا تدري ما سيصدر منه بقوله : " والمعنى : أنك لا تدري ما هو مترقب منه ، من تَزَكٍّ ، أو تذكّرٍ ، ولو دريْتَ لما فرط ذلك منه " [٦٨] .

ودلالة الترجي دلالة أصلية لفظية ، وضعت له كلمتان (لعل وعسى) ، " وبكونهما طارئين على الإسناد ، احتاجا إلى دلالة في اللفظ ، كغيرهما من الطوارئ ، وهي أداة التمني والترجي " [٦٩] .

---

[٦١] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٨٦ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٥ .

[٦٢] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص٨٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٧٩ .

[٦٣] أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٣٠ .

[٦٤] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٣٣٩ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص١٥٨ .

[٦٥] ابن منظور . *لسان العرب* ، رجا .

[٦٦] الجرجاني . *الإشارات والتنبيهات* ، ص١١٤ . السيوطي . *الإتقان في علوم القرآن* ، ج٢ ، ص٣٢٣-٣٢٤ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢٣٢ .

[٦٧] سورة عبس ، الآية ٣ .

[٦٨] الزمخشري . محمود بن عمر . *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، وعيون الأقاويل ، في وجوه التأويل* ، رتبه وضبطه وصححه ، مصطفى حسين أحمد ، ج٤ ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، ص٧٠١ .

فدلالتهما على المستقبل ، لأن الطمع والإشفاق لا يكونان إلا فيما يستقبل ، ولذلك لا يأتي خبرهما فعلاً ماضياً، وإن جاء في (لعل) ، فهو مؤول بالمستقبل ، ولهذا " كان محالاً قولك : عسى قام ، لأن (عسى) فيما يستقبل ، وإن كان لفظها على (فَعَل) ، فإنها لمستقبل ، فلا يجوز : عسى قد قام ، ولا عسى قامَ ، لأن ما بعدها لا يكون ماضياً ، لأن الراجي إنما يرجو في المستقبل لا في الماضي " [٧٠] .

وللارتقاب دلالتان : الأولى : الطمع ، وهو ارتقاب الشيء المحبوب ، نحو : لعلك تعطينا ، والإشفاق ، وهو ارتقاب الشيء المكروه ، نحو : لعلك تموت الساعة .

وعلى كلا الدلالتين فالأمر المُترجى مشكوك فيه ، غير موثوق بحصوله ، واختلف في دلالة (عسى) على المقاربة ، فالأكثر أنها دخلت لإفادة معنى القرب في الخير ، وخالفهم الرضي ، وأخرجها من دائرة المقاربة ، " والذي أرى أن (عسى) ليس من أفعال المقاربة ، ولا معناه ، رجاء دنو الخبر ، أي أن الطامع يطمع في دنو مضمون خبره ، كقولك : (عسى الله أن يشفيَ مريضي) ، أي : إني أرجو قرب شفائه ، وذلك لأن (عسى) ليس متعيناً بالوضع للطمع في دنو مضمون خبره ، بل لطمع حصول مضمونه مطلقاً ، سواء ترجى حصوله عن قُرب أو بعد مدة مديدة ، تقول : (عسى الله أن يدخلني الجنة) ، و (عسى النبي عليه السلام أن يشفع لي) " [٧١] .

ولعسى دلالتان في الاستعمال فرّق بينهما النحويون ، فالأولى على أنها بمعنى (قارب) وهي ناقصة ، كـ (كان) تحتاج إلى اسم وخبر من جهة ، ومن جهة أخرى أشبهت الفعل المتعدي نحو : (عسى زيدٌ أن يخرج) بمعنى : قارب زيدٌ الخروجَ ، والدلالة الثانية : بمعنى (قَرُبَ) وهي بذلك تشبه الفعل اللازم باكتفائها بفاعلها نحو (عسى أن يخرج زيدٌ) ، بمعنى : قَرُب خروجُه ، كالأفعال اللازمة كـ (حَسُنَ ، وكَرُمَ) ، على أحد الوجوه ، وهذا ما عبّر عنه ابن يعيش بقوله : " أحدهما : أن تكون بمنزلة (كان) الناقصة ، فتفتقر إلى منصوب ومرفوع ، ويكون معناها (قارب) . والثاني : أن تكون بمنزلة (كان) التامة ، فتكتفي بمرفوع ، ولا تفتقر إلى منصوب ، وتكون بمعنى (قَرُبَ) ، فهو في الاستعمال الأولى كالفعل المتعدي ، وفي الثاني كاللازم " [٧٢] .

ولما كانت (عسى) تدل على المقاربة والرجاء ، ركبت معها دلالة ثانية للدلالة على المستقبل ، لأن الرجاء والمقاربة ما كان للمستقبل ، والدلالة هي : دخول (أن) و (السين) في خبرها ، فلما كانت (عسى) طمعاً ، وذلك لا يكون إلا فيما يستقبل من الزمان ، جعلوا الخبر مثالاً يفيد الاستقبال ، إذ لفظ المصدر لا يدل على زمن مخصوص ، وأما لزوم (أن) الخبر فلما أريد من الدلالة على الاستقبال ، وصرف الكلام إليه ، لأن الفعل المجرد من (أن) يصلح للحال والاستقبال ، و (أن) تخلصه للاستقبال ، والذي يؤيد ذلك أن الغرض

---

[٦٩] الجرجاني . *الإشارات والتنبيهات* ، ص١١٥ .

[٧٠] الفراء . أبو زكريا ، يحيى بن زياد . *معاني القرآن* ، ج١ ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠، ص٢٥ . ابن يعيش . شرح المفصل ، ج٧ ، ص١١٥ .

[٧١] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١١-٢١٢ .

[٧٢] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٦-١١٧ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٢١٥-٢١٦ .

بأن الدلالة على الاستقبال لا غير ، ولما كانت السين كـ (أن) في الدلالة على الاستقبال وضعها موضعها ، وإنْ اختلف من حيث إنّ الفعل لا يكون معها في تأويل مصدر " [٧٣] .

---

[٧٣] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص١١٨ .

الاستنتاجات والتوصيات :

إن هذا الجهد المتواضع قدم دراسة لأصول الدلالة التركيبية في التمني والترجي ، وهي دراسة اعتمدت جهود النحويين ، والبلاغيين ، فربطت بينهما ليخرج بحث متكامل ، لأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر ، بل إن النحويين قد فاقوا البلاغيين في تناول هذين التركيبين ، أما الخلافات التي دارت حولهما فيجب وضعها جانباً ، والالتفات إلى دراسة التركيب اللغوي بوصفه بنية لغوية مستقلة ، تفرز دلالات لغوية تستحق أن يوقف عندها ، ولذلك وصل البحث إلى هدف سعى إليه ، وهو دراسة الدلالة التركيبية الأصلية لبنيتي الترجي ، والتمني ، ووضعها في مكانها الذي تستحق ، لنصل بذلك إلى أهمية هذين التركيبين في الدراسات اللغوية ، ولا بد أن نسجل نتائج عدة وهي :

١- إن تركيبي (التمني والترجي) من التراكيب المهمة في التراث اللغوي ، يجب العناية بهما ، وإعطائهما حقهما من الدراسة والبحث .

٢- إن الدلالة اللفظية الأصلية أن يدل التركيب على دلالته ذاتها التي هي مراد المتكلم وربما أعطت كلمتان دلالة واحدة كـ (لعل) و (عسى) فالأولى حرف ، والثانية فعل ، فلفظها مختلف ، ودلالتهما مشتركة .

٣- ضرورة ربط النحو بالبلاغة ، واللفظ بالمعنى والدلالة ، بحيث تُعد جهود النحويين والبلاغيين اللبنة الأولى ، والركيزة الأساسية لهذا الربط .

٤- طغت جهود النحويين في هذا البحث على جهود البلاغيين ، لأن النصيب الأوفر لهذين التركيبين تركيباً ودلالة كان من عناية النحويين .

٥- أغفل هذا البحث ـ بقصد ـ الدلالة المعنوية أو السياقية ، كـ إقامة (هل ، ولو ، ألا) مقام (ليت) في التمني ، لأن دلالتها طارئة ، وهي في أصل وضعها لغير التمني .

٦- هناك بعض آراء النحويين تحتاج إلى إعادة نظر ، كتلك التي تتعلق بتركيب (ما) مع (ليت ، ولعل) بحيث الإعمال مع الأولى ، والإهمال مع الثانية ، وكتلك التي تتعلق بالتراكيب الشاذة التي لجؤوا فيها إلى التأويل .

٧- إن نهاية دراسة النحويين والبلاغيين لهذين التركيبين يجب أن تكون بداية انطلاق للتوسع في دراستهما دراسة مستفيضة ، ولا سيما اعتماداً على التمثيل بأشعار خارج عصر الاحتجاج .

المراجع:

١- القرآن الكريم .

٢- الأزهري ، خالد ، شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي وشركاه .

٣- الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن علي ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، ناصر خسرو ، جامعة قار يونس ، ١٣٩٨-١٩٧٨ .

٤- البابرتي ، أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود بن أحمد ، شرح التلخيص ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى، رمضان صوفيه ، الطبعة الأولى ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، الجماهيرية العربية الليبية ، ١٣٩٢-١٩٨٣ .

٥- التفتازاني ، سعد الدين ، شروح التلخيص ، دار السرور ، بيروت ، لبنان .

٦- الجرجاني ، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، صحح أصله الشيخ محمد عبده ، والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي ، ووقف على تصحيح طبعه ، وعلق حواشيه محمد رشيد رضا ، الطبعة الثانية ، مطابع الروضة النموذجية ، منشورات جامعة البعث .

٧- الجرجاني ، محمد بن علي بن محمد ، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة .

٨- أبو حيان ، أثير الدين ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى ، مطبعة الميداني ، المؤسسة السعودية بمصر ، توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٢-١٩٨٢ .

٩- الذبياني ، النابغة ، زياد بن عمرو ، ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، كورنيش النيل ، القاهرة .

١٠-الرازي ، فخر الدين ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، تحقيق الدكتور بكري شيخ أمين ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥-١٩٨٥ .

١١-الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، وعيون الأقاويل ، في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٢-ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .

١٣-السكاكي ، أبو يعقوب ، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

١٤-سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة السادسة ، عالم الكتب ، بيروت ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، ١٣٨٥ – ١٩٦٦ .

١٥-السيوطي ، جلال الدين ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق عصام فارس الحرستاني ، محمد أبو صعيلك ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٩ – ١٩٩٨ .

١٦-السيوطي ، جلال الدين ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، ١٤١٨ – ١٩٩٨ .

١٧-ابن الشجري ، هبة الله بن علي ، أمالي ابن الشجري ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٤١٢-١٩٩٢ .

١٨-ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله العقيلي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩ – ١٩٧٤ .

١٩-الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٢٠-القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة السادسة ، منشورات الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .

٢١-الكندي ، امرؤ القيس بن حُجر ، ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٣٨٩ – ١٩٦٩ .

٢٢-ابن منظور ، محمد بن مكرّم بن علي ، لسان العرب ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربى ، مؤسسة التاريخ العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢ –

٢٤-ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة